وفطاحل الرجال أعظم مثال . وأمتن وأقوى برهان . فلقد عاشوا بائسين . وماتوا محرومين . وتمتع غيرهم من بعدهم بثمرة جهادهم واجتهادهم

فياليت شعري أين ومتى يجد البائسون حظاً لهم في الحياة . . . ؟؟؟

منيره محمود صبري

نسائيات

بقلم الكاتبة المجيدة أوليفيا عويضة

لماذا لم اقترن بها

لسان حال كثير من الرجال

١ كانت تناقض كلام أمها بفظاظة وتعتذر الي بعد ذلك عن «آراء أمها الرجعية»

٢ كانت تقول لي دائماً انها تعبد الاطفال ولما مرّ بنا أخوها الصغير باكياً صارخاً من جرح في ركبته لم تعره التفاتة واحدة وتغيظت مني لاني أسرعت اليه . أتعرف سبب بكائه ؟

٣ كنت كاتباً عادياً في ادارة بعض المصالح فكانت تلح عليّ ببذل الجهد كي أرتقي الى درجة «ريس» تلك الادارة لا لانها اعتقدت اني أهل لذلك بفضل مواهب عندي واني بهذه الترقية قد استطيع تقديم خدمة أعظم لبلادي، ولكن لانها أرادت ان تتباهى أمام صديقاتها «برئيس الادارة» وقد حصلت على هذه الترقية مؤخراً والحمد لله . ولكني رأيت أخيراً أني أستطيع التمتع بها دونها

٤ عرفت انها كذبت عليّ بغير موجب فاحتقرتها في نفسي بعد ذلك

٥ أخبرتني بافتخار عظيم انها لا تمد يدها الى أي عمل من أعمال ادارة البيت وتدبيره وانها لا تقوم من فراشها قبل الساعة العاشرة كل صباح

٦ كانت تتكلم عن الولاء دون أن تبدي أقل ارتياح الى حديث غيرها أو تدع له مجالا للحديث

٧ أخبرتني انه تقدم لطلب يدها ستة من « خيرة الشبان » وعبّرت عنهم قائلة : ولكني لم أقبل بواحد من « هؤلاء المساكين » فلم أرد ان أكون سابع « اولئك المساكين »

٨ قالت لي دائماً انها تبغض « السيدات » وكانت تشدد النكير على بنات جنسها كلما سنحت لها سانحة

٩ كان يثور غضبها بغير سبب على الاطلاق وكانت تسكب جامه على رأس أختها الصغيرة البريئة

١٠ كانت حسناء . ليس في خلقها عيب واحد الا اني لاحظت انها تعتدّ بجمال الوجوه دون ان تعتدّ بما يختبيء وراءه من جمال النفوس !

من الملوم ؟

هو أو هي

لم يمض على زواجهما عام ثم افترقا ولم يتلاقيا منذ عام !

وهكذا تهدم صرح حياتهما الزوجية فوا أسفاه !

ولكن أيهما نلوم على ذلك ؟

اني ألقي عليها معظم اللوم وستفعلين ذلك أيتها القارئة متى عرفت فحوى المشكلة اكباراً للمنفعة واحقاقاً للحق !

لا . لم تكن من الصنف الثرثار ولكنها كانت تثير سخط زوجها على الرغم منه وكادت « تسوقه الى الجنون » لانها لم تكن تجاوبه مرة بصراحة ورأساً على سؤال يوجهه اليها

وكان يطيل أناته عليها — وللاناة حدّ يقصر عن مطاولة العناد — ورجاها غير مرة ان تتخلى عن عادة الاجابة المسهبة غير الصريحة وحاول ان ينتشلها من براثن تلك العادة القبيحة بلطفه ولينه وابتسامه ولكنه لم يفلح . ولم تستطع هي أو لم ترد — لا أدري — ترك تلك العادة !

وحدث في أحد الايام انه لم يعد يطيق صبراً واحتمالا على أجوبتها وكانت بعض الشؤون تربك فكره فهاج سخطه وتبادلا كلمات قاسية فمضت الى بيت أبيها

والى القارئة العزيزة نموذج من أجوبتها :

هو : أتعلمين ياعزيزتي أين فرجونة الملابس ؟

هي : (وكانت تعرف مكانها وتستطيع ارشاده اليه ولكنها قالت) : أين تركتها بالامس

هو : (متنهداً خفية) ثم هشّ لها وقال ضاحكا — لا أدري ياعزيزتي قولي لي بحياتك أين هي ؟

ترين من ذلك أيتها القارئة الكريمة انه كان كاغلب الرجال غير مرتب ولوفرة اشتغاله بالتفكير في شؤون أخرى هامة كان ينسى مواضع الادوات المنزلية

هي : لن تجدها في موضعها كما جرت العادة

هو : (يكظم اناته ويتابع الكلام بثغر باسم) : لست أشك في ذلك ياعزيزتي وايدي عليه أسفي الشديد ولكن هل تعرفين أين هي ؟

هي : بالطبع . وهل يمكن العثور على شيء في هذا البيت لو لم .....

هو : أرجوك ان تقولي لي أين هي قبل ان يفوتني موعد الذهاب الى المكتب . واخيراً - أخيراً يحصل على الجواب المطلوب فيعرف منه أيضاً انه نسي الفرجونة في فناء البيت حيث خرج لينظف سرواله الملوث بالاوحال

واذا كان لا بدّ مما ليس منه بد فيجب الاعتراف بانه ملوم في هذه الحادثة — ولكن بعض اللوم — !!

إلا انه لم يكن ملوماً في كثير غيرها ولم يحصل مع ذلك على جواب صريح رأساً واليك نموذجاً آخر : —

هو : ألا تخرجين معي هذا المساء لرياضة نيلية ياعزيزتي

هي : أليس لديّ من الاعمال الهامة غير الخروج للرياضات النيلية ونموذجاً آخر :

هو : متى يكون الفطور معداً ؟ (لانه أراد ان يرى اذا كان يتسع له وقت لتأدية عمل صغير قبل الفطور)

هي : (بدل ان تقول له بعد عشر دقائق مثلا) : لا أستطيع اعداده قبل مضي نصف ساعة على الاقل . لماذا تسأل ؟ لماذا ؟

ألا تسوق هذه الاجوبة المستفسرة الى الجنون

ان هذه النماذج يشهد بحقيقتها الواقع في كثير في الاسر

واذا كان الجواب اللين يصرف الغضب والكلام الموجع يهيج السخط
فان الجوابَ الصريح يطفىء أشدّ ما يندلع من نيران الهياج
فلتذكر ذلك اخواتنا السيدات الخليلات كي يبرهن على انهن « معدن اللطف » الذي امتاز به جنسنا الذي يقولون انه ضعيف أيضاً

الاكاذيب الكريمة الشفيقة

حدثتني صاحبة لي غريبة الاطوار قالت : —

لست أقوم الآن لأذيع بين الناس دين الجنوح الى الكذب. الا أني لا أجد بداً من الجهر بأنه لا غنى لنا عن الكذب في هذا العالم العتيق الرثّ بحكم منازعه الغريبة العديدة الألوان. وخبريني وعمرك عمن استطاعت النطق بالصدق من المهد الى اللحد فأقول لها إنها إما كانت فظة غليظة الطباع أو بليدة غبية أو مزيجاً من كليهما

لست انكر أن عقبى الصدق محمودة على الدوام، وإذا لم يكن في قول الحق الا ما يجنب مواطن التورط في الكذب لكفى به ما يبغض الكذب الينا فكيف والكذابة يجب أن تكون قوية الذاكرة حاضرة البديهة واغلبنا مصاب بضعف الذاكرة ، فعلينا بقول الصدق جهد المستطاع ، ولكن اذا سبب الصدق ألماً شديداً وقلقاً مروعاً للغير بلا ثمت داع ولا موجب ، واذا وجدنا أن لا مفرّ من الكذب فليكن كذباً من الصنف الكريم الشفيق الذي لا يستتبع أقل أذى

وهذا هو صنف الكذب الذي أعنيه:

افرضي أنك كنت تلميذة في مدرسة بعيدة وأهلك في الريف حيث الطبيعة لابسة أفخر حللها وحلاها ثم جئت لتمضية عطلة العيد بعد غياب طويل ثم جاءت الليلة الاخيرة قبل السفر فقضيتها متأرقة باكية ولما أزفت ساعة السفر ونظرت أمك الى وجهك الذي حاولت اخفاء اصفراره بغسله ومسحه بشدة كي يحمر سألتك : « هل أنت مريضة ؟ لابد من تأجيل سفرك إذا كنت تشكين ألماً ما » فتقولين لها مخفية صداعك الشديد « لا يا أماه . فاني بخير وعافية ولله الحمد » وتقبلينها مودعة وقد رسمت بقوة العزم خيال الابتسامة على شفتيك المرتعشتين

هذا هو صنف الكذب الذي أعنيه والذي يوفر على الام القلق مدة غيابك وأني أجد له مبرراً بل أجده ظل الصدق . وانك بطبيعة الحال لم تجني من ورائه مؤاساة ولا تدليلا مفرطاً . فانت لم تفكري فيهما بل فكرت في تهدئة خاطر أمك وهو الاهم . إنها لشجاعة منك تذكر بالشكر

ثم لا تنسي أن دماثة الاخلاق وآداب اللياقة والحرص على شعور الغير يدفعك جميعاً الى الكذب في احايين . مثال ذلك أنك لن تدعي ضيفتك تعرف انك أخليت لها سريرك لكي تستريح فيه وأنت من الصنف الذى لاينام اذا غيّر سريره . أو اذا كنت أنت الضيفة فلاشك أنك تخفين عن مضيفتك عدم استطاعتك تناول شيء من الطعام في السابعة صباحاً وإنك تشعرين بجوع شديد عند ما توافى العاشرة !

وبهذه المناسبة أريد أن اذكرك بما قرأناه في بدء حداثتنا معاً في رواية « السيدات الفتيات » عن تلك السيدة الفتية التي حاولت ان تطبخ أول غذاء لبعلها ولم تكن تعرف شيئاً كثيراً عن الطهي وكيف انها سهت ووضعت ملحاً

بدل السكر دون أن تدري في حلوى التوت التي كانت تصنعها ولما قدمتها لزوجها أكل منها بكل شجاعة دون أن تبدو على وجهه إشارة تأفف لانه لاحظ اضطرابها وراعى قولها له أنها تخشى أن تكون بجهلها الطهى قد ظلمته اليوم بما قدمته بين يديه من الوان الطعام ولوانها سألته عن رأيه في الحلوى فلست أشك انه كان قال لها « انها لذيذة جداً »

ومن هذا ترين أن كذبة كريمة شفيقة رقيقة من هذا الصنف تعد في نظري أجمل شيء في الكون بأسره فهل تعدينها انت كذلك ؟ »

فابتسمت وقلت لها اسمعي فاني اكتب شيئاً لمجلة فتاة مصر الفتاة الآن فدعيني أعيد لكل قارئة من قارئاتها حديثك وأقول لها سؤالك الاخير فهل تعدين انت ايتها القارئة كذبة من هذا الصنف كذلك ؟

اصل البشر

العثور على الحلقة المفقودة

مصر مهد المدنية

عن الانكليزية

ستظهر عما قريب دائرة المعارف البريطانية في طبعتها الجديدة للمرة